النشاط الصحي في الموصل
خلال عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢

د. وائل علي أحمد النحاس
كلية المعلمين/جامعة الموصل

توطئة :

في أثناء مدة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨-١٩٢١) ، شكل الأطباء البريطانيون والهنود مع عدد كبير من العراقيين غير المدربين ، نواة تطورت سنة ١٩٢١م إلى مصلحة للصحة ، فيما كان الوضع الصحي في الموصل صعباً للغاية لفقدان المستلزمات الضرورية التي لها علاقة بالصحة العامة للأهالي ، فقد افتقرت الموصل لمشروع إسالة الماء والكهرباء ، ولم يكن هناك تعداد رسمي للسكان حتى سنة ١٩٢٨ م ، لضبط الولادات والوفيات بشكل دقيق ولم تكتشف المصول واللقاحات للعديد من الأمراض . فيما الأطباء والصيادلة كانوا بأعداد قليلة من بقايا العهد العثماني ولحين تخرج أول دفعة لكلية الطب العراقية سنة ١٩٣٢م . أما التعليم فقد كان محدوداً وتمثل بقلة المدارس وإعداد التلاميذ، فالصلة وثيقة بين المستوى الثقافي والوعي الصحي.

كان الوضع الصحي في العراق ، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) سيئاً للغاية نتيجة الأهمال والتراكمات التي خلفها عهد السيطرة العثمانية للعراق في مختلف المجالات ومنها الصحة ، فالأطباء لا يتجاوزون عدد الأصابع ، ودور الاستشفاء اقتصرت على مدن بغداد والبصرة والموصل وبواقع (٧٠) سريراً فيما افتقد العراق لمستوصف أو مختبر ، لحين الاحتلال البريطاني (١٩١٨-١٩٢١) ، حيث ألغت الإدارة البريطانية المحتلة دائرة الصحة العثمانية وأسست إدارة صحية في بغداد والمدن ارتبطت بالبلدية ،

وأقامت (١٥٠٠) سرير لمختلف الأمراض ، عززتها بـ (٧٠) مستوصفاً كان يديرها (٤٥) طبيباً بريطانياً و (٨٠) موظفاً صحياً هندياً[١] . وفي الموصل قامت بتوسيع مستشفى الهلال الأحمر فضم قاعات للرجال والنساء ، وعين الدكتور حنا خياط مديراً لها[٢] .

ممارسة مهنة الطب والصيدلة :

صدر نظام ممارسة طب الجسم والأسنان سنة ١٩٢٠ ، حددت بموجبه الشروط اللازمة لممارسة مهنة الطب داخل العراق ، منها أن يكون الطبيب حائزاً على الشهادة الطبية ، أو دبلوماً من إحدى المعاهد الطبية ، وأن يمنح رخصة تخوله مزاولة مهنة الطب العام أو طب الأسنان[٣] . ومع ذلك فقد مارس مهنة الطب والجراحة في الموصل ، الحلاقون والمضمدون وحكماء العيون والمتطببين ، دون امتلاكهم لشهادة علمية تجيز لهم مزاولة المهنة ، ولا رخصة قانونية ، مما اضطر الدكتور جيمس باترسن (James Paterson) رئيس الصحة في لواء (محافظة) الموصل التهديد بمعاقبتهم عقاباً شديداً إذا ضبط اشتغالهم في أمور الطبابة والجراحة[٤] .

كما حصر الدكتور جيمس باترسن (James Paterson) بموجب قانون الصيدلة سنة ١٩٢٣[٥] مهنة الصيدلة بالصيادلة والأشخاص اللذين رخصتهم الإدارة الصحية فقط ، من حيث البيع والاحتفاظ بالأدوية وجلبها ، أما الأشخاص غير المرخصين والذين لديهم الأدوية ، فقد منحهم مهلة تنتهي نهاية نيسان ١٩٢٣ لبيع ما لديهم من الأدوية[٦] .

من خلال الجدول الشهري لخفارات الصيدليات في الموصل والمنشور في الصحف الموصلية نتعرف على تسع صيدليات وهي : (العراقية) لصاحبها عبد الله رسام و (المصرية) لصاحبها أنطوان يوسف ، و (الشفاء) لصاحبها عبد الله حكيم ، و (العربية) لصاحبها سليمان ، و (ما بين النهرين) لصاحبها بطرس

زبوني ، و (قندل) لصاحبه نجيب قندل ، و (الوطنية) لصاحبها ناصر سرسم ، و (قصير) لصاحبها جبرائيل خوري ، و (سرسم) لصاحبها يونس عباجي[٧] .

تكوّن الملاك الطبي في العراق خلال مدة الانتداب البريطاني (١٩٢١-١٩٣٢) من الأطباء والصيادلة والموظفين الصحيين والقابلات والممرضات وغالبيتهم المطلقة من الأجانب ، فمثلاً سنة ١٩٢٢ كان عدد الأطباء الأجانب (١٧٧) يقابلهم (٩) أطباء عراقيين ، فيما كان عدد الصيادلة الأجانب (٤٩) يقابلهم (٨) صيادلة عراقيين ، ونتيجة إنشاء كلية الطب والصيدلة في بغداد ، ارتفع عدد الأطباء العراقيين سنة ١٩٣٢ إلى (٨١) طبيباً يقابلهم (٦٠) طبيباً أجنبياً ، وارتفع كذلك عدد الصيادلة العراقيين إلى (٥٦) صيدلياً يقابلهم (٥) فقط من الأجانب . أما عدد الممرضات والقابلات فقد كان من بداية سنة ١٩٢٢ مرتفعاً وازداد بشكل ملحوظ بتراكم السنين نتيجة القبول في المعاهد والمدارس الطبية والدورات التدريبية[٨] .

الجمعية الطبية في الموصل :

أوعز الدكتور جيمس باترسن (James Paterson) رئيس صحة لواء الموصل في الثالث من كانون الأول ١٩٢٣ ، بتأسيس جمعية لأجل حماية مهنة الطبابة وإلقاء المحاضرات الطبية ، وتحسين الحالة الصحية في الموصل ، ضمت الجمعية الأطباء والصيادلة وجميع المنتسبين إلى مهنة الطبابة العاملين في لواء الموصل . افتتحت الجمعية فانتسب إليها (٢٥) عضواً منهم (٣) صيادلة و (٣) أطباء بريطانيين والباقي أطباء عراقيون . تألفت اللجنة الإدارية للجمعية من الدكتور جيمس باترسن (رئيساً) والدكتور داؤد الجلبي (نائباً للرئيس) والدكتور عبد الله قصير (سكرتيراً)[٩] .

كان للجمعية الطبية في الموصل ، هدفان طبي واجتماعي ، فمن خلال اجتماعات الجمعية استفاد أعضاؤها من المناقشات العلمية ، ومن تبادل الآراء

والخبرات الطبية من بعضهم البعض ، وللجمعية جهدها الطبي تجاه الموصل ، بوقوفها سداً منيعاً أمام الأمراض السارية ، ولاسيما مرض الهيضة (الكوليرا) التي فتكت بالعاصمة وبجنوب العراق ، فضلاً عن نشاطها الثقافي المتمثل بإلقاء المحاضرات الطبية الشهرية ، لنشر الوعي الصحي لدى الأهالي[١٠] .

التأمت الجمعية الطبية في الموصل في الرابع من كانون الثاني ١٩٢٤ في النادي العسكري ، برئاس الدكتور جيمس باترسن رئيس صحة لواء الموصل. واستمعت لمحاضرة الدكتور سليم خياط عن مرض (الاكلمس) الذي ينتاب المرأة الحامل ، وسرد البراهين والنظريات الجديدة نتيجة اختباراته الشخصية ودروسه في ألمانيا[١١] . وألقى الدكتور وودمن (Woodman) الجراح الاختصاصي ، محاضرة طبية في الأول من شباط ١٩٢٤ في النادي العسكري عنوانها (احتلال الطمث) ، باللغة الإنكليزية مع نشرة تضمنت ترجمتها باللغة العربية ، أعقبها مناقشات طبية بين الأطباء[١٢] .

عقدت الجمعية الطبية جلستها الاعتيادية الشهرية في السابع من آذار ١٩٢٤ بالنادي العسكري حيث ألقى الدكتور محمد زكي محاضرة طبية موضوعها (سلس البول) ثم جرت المناقشة مبدياً كل رأيه واختباراته الشخصية في هذا الموضوع[١٣] ، واجتمعت الجمعية في ١١ نيسان ١٩٢٤ بجلستها الشهرية الاعتيادية حيث ألقى الدكتور رؤوف عبو اليونان بحثاً عن أمراض الجنين (الاستسقاء) وبعد المناقشة بين الأعضاء ، جرى انتخاب هيئة إدارية جديدة فكانت النتيجة فوز الدكتور باترسن رئيس صحة لواء الموصل (بالرئاسة)، والدكتور فتح الله ساعاتي نائباً للرئيس والدكتور بشير سرسم سكرتيراً[١٤] .

عقدت الجمعية الطبية جلستها الشهرية في حزيران ١٩٢٤ في النادي العسكري برئاسة الدكتور وودمن نائب رئيس صحة لواء الموصل ، فألقى

الدكتور جميل دلالي محاضرة بعنوان ((آداب الطبابة)) عد فيها علم الطب علماً شريفاً ومقدساً لا يتاح لصاحبه أن يتصرف بـه كيفما شاءت رغباتـه ، ولا يستطيع أن يطبق حقائقه ألا ضمن دائرة أدبيـة محـددة ... وبعـد المحاضـرة والمناقشة ، تم تأليف لجنة من (٥) أعضاء هم : الدكتور محفوظ بك والـدكتور فتح الله ساعاتي والدكتور جميل دلالي والدكتور عبد الأحد عبد النور والصيدلي عبد الله كليم ، بغية جمع كل الخرافات والعوائـد القديمـة السـقيمة المضـرة بالصحة، التي تتناولها طائفة من النساء الواحدة من الأخرى على سبيل التقاليد، وتتولى اللجنة نشر الخرافات في كراسة لتوزيعها على عامة الناس ليكونوا على حذر من أخطار هذه الأوهام والخرافات التي تمركزت في محيط الموصـل منـذ سنين عديدة[١٥] .

اجتمعت الجمعية الطبية في الرابع من تموز ١٩٢٤ بالنادي العسـكري ، تحت رئاسة الدكتور وودمن (Woodman) نائب رئيس صحة لواء الموصل ، في جلسة شهرية ، أعقبها محاضرة طبية بعنوان (التدرن الرئوي) للدكتور عبد الأحد عبد النور طبيب البلدية[١٦]. واجتمعت الجمعية الطبية في الخـامس مـن أيلول ١٩٢٤ في النادي العسكري برئاسة الجراح الأخصائي الـدكتور ووديـن نائب رئيس صحة الموصل للتباحث في الوضع الصحي لمدينة الموصل ، ألقـى بعدها الدكتور مالكه محاضرة طبية باللغة الفرنسية مـع ترجمتهـا إلـى اللغـة العربية حول (ذات النخام الضخامي في الأطفـال) سـرد فيهـا الاستقصـاءات السريرية وكيفية العلاج ونتائجه[١٧] .

وخدمت الجمعية الطبيـة مـن خـلال الجـراح الاختصـاص ووديـن (Woodman) المرضى من كافة أنحاء لواء الموصل والمنطقة الشمالية ومن دير الزور ، إذ تولى إجراء العمليات الجراحية في المستشفى الملكي[١٨] . كمـا قدمت خدماتها الطبية في بث الوعي الصحي لدى الأهالي ، فهي تؤكد أنها ليست

نقابة طبية وإنما هي هيئة صحية ينتظر منها الأهالي المعلومات المفيدة المبتكرة من بنات أفكارها[١٩] .

دائرة صحة بلدية الموصل :

استخدمت الإدارة الصحية أبان تشكيل الحكم الملكي في العراق ٢٣ آب ١٩٢١ ، وارتبطت بوزارة الصحة لبضعة أشهر ، ثم قلصت إلى مديرية ارتبطت بوزارة الداخلية ، حيث كان يمثل مديرية الصحة العام في كل لواء (محافظة) رئيس الصحة مهمته الإشراف على جميع المؤسسات الصحية وأعمالها ، فيما كان يمثل رئيس الصحة في القضاء الطبيب المركزي وفي الناحية الموظف الصحي والمضمد وكانت معالجة المرضى ومحاربة الأمراض السارية والمتوطنة ووقاية السكان منها يقع على عاتقهم[٢٠].

كانت دائرة صحة بلدية الموصل[٢١] بإدارة طبيب ، يعاونه جراح وصيدلي وملقح الجدري وقابلة ، وكان ملحق بها مستوصف لمعالجة الفقراء ، وصيدلية لتوزيع العقاقير والأدوية مجاناً ، وأما واجباتها فهي مكافحة الأوبئة والأمراض السارية والحد من انتشارها ، وتعقيم مياه الشرب ، ومراقبة المطاعم والمقاهي والمراقص ، والمهن كالبقالين والقصابين والخبازين من الوجهة الصحية ، وإجراء التنظيفات من الأوساخ والقاذورات خشية انتشار الأوبئة ونقلها خارج المدينة[٢٢] .

اهتمت دائرة الصحة في بلدية الموصل بالنظافة كأساس للوقاية من الأمراض والأوبئة والحد من انتشارها . فكان لها أوامرها وتعليماتها الصحية بهذا الشأن والمخالف له عقوبة الجزاء ، ففي البداية تولت البلدية إصدار أحكامها للمخالفين للتعليمات ومنها الصحية ، ففي نيسان ١٩٢٢ مثلاً أصدرت حكمها على القهوه جي محمد سلو من محلة الجولاق بعشر (١٠) روبيات[٢٣]، لوجود قاذورات على سطح قهوته بصورة مضرة بالصحة وخلاف أوامر الصحة.

وحكم على القصاب صالح بن ساسون من محلة الخاتونية بخمس (٥) روبيات لذبحه ثوراً بداره ، من دون رخصة من دائرة الصحة ، وحكم على الدباغ داؤد بن أيوب من محلة السرجخانة بعشر (١٠) روبيات ، لنشره جلوداً طرية في الخان بصورة مضرة بالصحة ، وذلك خلاف تنبيهات الصحة[٢٤] .

أخذت دائرة صحة البلدية على عاتقها إجراء التفتيشات الصحية للأماكن العامة والمهن التي لها علاقة بصحة الأهالي ، فكانت متابعتها تزداد جدية وقت انتشار الأوبئة والأمراض السارية في الموصل ، وأضيف حقل (التفتيشات الصحية الشهرية) للتقارير الشهرية لإشغال الصحة في بلدية الموصل ، التي شملت في شهر كانون الأول ١٩٢٣ ، تفتيش (٢٧) مدرسة و (٢٧) قهوة و (١٣٩) خاناً وأوتيلاً و (٩٠) حماماً و (٥٢٦) دكاناً و (٢٢٩) حلاقاً[٢٥] .

استعيض عن حقل التفتيشات الصحية بحقل (الجرائم الصحية) ، ويقصد بها المخالفات الصحية ، فكان آخر حقل من حقول التقارير الأسبوعية والشهرية التي كانت تصدرها دائرة الصحة في بلدية الموصل ، ففي شهر آب ١٩٢٣ قدم (٦٩) شخصاً للجزاء لمخالفتهم الأوامر الصحية[٢٦] . وابتداءً من شهر تشرين الأول ١٩٢٧ . خولت السلطة التي كانت ممنوحة إلى المجلس البلدي في الموصل إلى حاكم جزاء مستقل (يونس بحري المحامي) لإصدار الأحكام الجزائية على (الجرائم الصحية)[٢٧] .

وأقامت دائرة صحة بلدية الموصل خلال سنة ١٩٢٩ الشكوى على (١٠٤٩) شخصاً لمخالفتهم الأوامر الصحية ، فحكمت على (٨٠١) شخص بالغرامة وعلى (٢٧) شخصاً بالسجن وأفرجت عن (٢١٩) شخصاً ، وقد شملت المخالفات الصحية رمي المياه القذرة في الطرق والأزبال والأوحال ، وتلويث الطرق ، ومخالفات صحية أرتكبها القصابون ومنظفو المراحيض والبلاليع .

والامتناع عن الأخبار بالأمراض السارية ، وبيع المأكولات المضرة والمغشوشة، والاشتغال من دون إجازة صحية[٢٨] .

دائرة صحة بلدية الموصل والأمراض السارية :

قسمت الأمراض إلى متوطنة كالملاريا والبلهارزيا والأمراض الزهرية وأمراض العيون والأمراض الاعتيادية للجهاز الهضمي والتنفسي ... وأمراض وافدة أو سارية كالجدري والتيفوس والطاعون والكوليرا والحصبة ، ولسرعة انتشارها ولحدوث الوفيات عند ظهورها ، كانت السلطات الصحية تهتم بها وتنشغل في مكافحتها والحد من انتشارها ، الا أنه من الملاحظ لم يكن للسلطات الصحية حيلة في معظم الأوبئة والأمراض السارية كالنكاف والحصبة والتيفوس وجدري الماء والسعال الديكي لكونها سريعة العدوى والانتشار في وقت لم تكن اللقاحات والمصول لمعظمها معروفة آنذاك ، لذا كان ينظر إليها على أنها أمراض لا مفر منها[٢٩] .

اعتادت دائرة الصحة في بلدية الموصل ، إصدار التقارير الأسبوعية والشهرية والسنوية ، فكانت التقارير الأسبوعية والشهرية تتضمن حقول : التولدات والوفيات وتصنفهم إلى ذكور وإناث ودينياً إلى أسلام ومسيحيين وموسويين (يهود) . وحقل الأمراض السارية والتطعيم بالجدري والتبخيرات (التعقيمات) والحيوانات المذبوحة (غنم ، معز ، بقر ، جمال ، جاموس) والمعاينة الطبية للفقراء ، والجرائم الصحية (المخالفات) . تولت الصحافة الموصلية نشر تلك التقارير وخاصة الأسبوعية منها بدءاً من كانون الأول ١٩٢٢[٣٠] .

صدر التقرير السنوي للأعمال الطبية والصحية في الموصل سنة ١٩٢٠ مما جاء فيه أنه قد تم تدريب الصيادلة والممرضات والقابلات ، إذ أوفد شبان من الموصل إلى بغداد لممارسة فن الصيدلة ، فيما قام الدكتور فتح الله ساعاتي

بإلقاء محاضرات في مبادئ الطب والجراحة على الممرضات الأرمينيات ، وتابعت المس مارتن ماكلور (Martin Maclor) إلقاء الدروس عليهن في فن التمريض ، ومما يلاحظ في التقرير انعدام الأمراض السارية في الموصل ، عدا بعض إصابات بالتيفوس لم تتجاوز المصابين ، وجرى تطعيم (١٢٥٢) شخصاً بمصل الجدري ومعاينة طلبة المدارس ومداواتهم من أمراض العيون والجلد بمساعدة معلمي المدارس[٣١] .

وأختتم التقرير بإحصائية عن المستشفى الملكي بالموصل ، إذ عولج فيها خلال سنة ١٩٢٠ نحو (٢٣١٣) مريضاً تم شفاء (٢٠٧٠) مريضاً فيما توفي (٢٥٣) مريضاً ، وكان عدد المراجعين للقسم الخارجي للمستشفى (العيادة الخارجية) (٥٦,٥٨١) من الذكور والإناث و (٢٤٦٠) طفلاً وطفلة ، وبلغت رسوم الجزاء (٢٤٥٤) روبية ، وكانت إعداد الحيوانات المذبوحة ، الأغنام (٥١٧٥٠) والمعز (٣٥٤٩٨) والبقر (١٨٧٢) والجمال (٦٢) والجاموس (٥٦)[٣٢] . وهذا له علاقة وطيدة بالمستوى الصحي للأهالي من حيث كمية استهلاكهم اللحوم ، حيث كان لحم الغنم مفضلاً على البقية ، وقد تنخفض أو ترتفع الإعداد ويتوقف ذلك على مدة الحمل لدى الحيوانات ، وعلى الكمية المصدرة خارج الموصل ، إذ كانت الموصل مصدراً رئيسياً ولاسيما للأغنام والأبقار إلى أسواق سوريا وفلسطين ومصر[٣٣] .

صدر جدول الأعمال الصحية لمركز الموصل لشهر آب ١٩٢٣ جاء فيه أن عدد الولادات (٢٥٦) والوفيات (١٥٩) من الذكور والإناث ، فيما كانت وفيات الأطفال (٨٥) طفلاً نتيجة الإسهال الطفيلي ، وكانت في شهر آب ١٩٢٢ (١٤٤) وفاة ، أما الأمراض السارية فقد بلغت (٢١) منها (١٨) وفاة بسبب التدرن الرئوي و (٣) نتيجة الزحار[٣٤] .

للتعرف على الإجراءات التي اتخذتها دائـرة صـحة بلديـة الموصـل ، للحيلولة دون وصول الأوبئة والأمراض السارية لمدينة الموصل ، مـن المـدن والأطراف المجاورة . نلاحظ أنه نتيجة ظهور الهيضة (الكوليرا Cholera) في بغداد والبصرة والناصرية ، أبلغت الأوامر الصحية بملاحظة التنظيفات بكل دقة، وتدقيق أسباب الوفاة فيما إذا كانت بسبب المرض ، وإبلاغ الحالة إلـى الـدائرة حين حصول اشتباه ، وإبلاغ المختارين بإعطاء المعلومات اللازمة حين حـدوث أي مرض يشتبه به ، والمحافظة التامة على نهر دجلة ، بمنع إلقـاء الأوسـاخ فيه، أو غسل الثياب ، ومعاينة المهاجرين والقادمين من بغداد مساء كل ثلاثـاء وسبت عند قدوم القطار . وتفتيش الأسواق مرتين في اليوم ، ومنع بيع الأثمار الفاسدة وغير الناضجة ، وتنبيه أصحاب الدكاكين بوضع غطاء على المـأكولات حذراً من الذباب ، وتفتيش الخانات والأوتيلات (الفنادق) والمقاهي ، فضلاً عـن المجزرة والمدبغة[٣٥] .

عينت رئاسة بلدية الموصل ستة مراقبين لمراقبة سـاحل النهـر ، كـي يحمل السقاوون المياه النظيفة إلى المدينة ، وقرر مجلس المدينة إنشاء أربعـة جسور خشبية صغيرة على الساحل تخصص للسقائين كي يملؤوا منهـا الميـاه النظيفة الجارية . وتم معاينة (٢٠٠) مهاجر من حلب ، كانوا حاملين شـهادات التطعيم ضد الجدري . كما تمت معاينة (٨٨) مسافراً قادمين من أماكن مشتبهة بالهيضة للتأكد من سلامتهم ، وقرر مجلس البلدية استئمار غرفة قريبـة مـن الصيدلة لفحص المرضى يومياً صباحاً[٣٦] .

وصدر التقرير السنوي لخلاصة إشغال الصحة في بلدية الموصل لسـنة ١٩٢٣ من قبل الطبيب المركزي لبلدية الموصل ، تضـمن التولـدات (٢٢٣٩) والوفيات (١٢٣٦) من الذكور والإناث ، والأمراض السارية (١٨٤) ، فيما كان التطعيم بمصل الجدري (٣٣٠٥) شخص ، والتبخيرات (التعقيمات) شملت (٨٩)

قطعة للحكومة و (٥٤١١١) قطعة للأهالي و (٢٩٣) قطعة للأمراض السارية. أما الحيوانات المذبوحة فكانت : (١٢٠٣٧٩) غنم و (٥٤٧١٤) معز و (٤٤١٨) بقرة و (١٣٦) جملاً و (١٠٤) جواميس ، وكانت المعاينة الطبية للفقراء (٢٥٠٥) أشخاص[٣٧] . من خلال مقارنة الولادات والوفيات لسنة ١٩٢٣ ، نستنتج من خلال زيادة الولادات وتناقص الوفيات المتزامنة مع قلة الأمراض السارية ، أن المستوى الصحي لأهالي الموصل كان جيداً ، فضلاً عن إعداد الحيوانات المذبوحة المتزايدة في تلك السنة فالعلاقة وطيدة ومتبادلة بين الغذاء ونوعيته وتحصين الإنسان ضد الأمراض والأوبئة من حيث المناعة .

وأخذت الصحف الموصلية على عاتقها سنة ١٩٢٤ ، نشر جداول أسبوعية للأمراض السارية في العراق تحت عنوان (الأمور الصحية العراقية ، الجدول الأسبوعي للأمراض السارية) مع تحديد بداية ونهاية الأسبوع . ويمكن من خلال تلك الجداول التعرف على أسماء الأمراض السارية ومكان انتشارها وعدد حالات الإصابة فيها ، والأمراض هي : (الطاعون ، Plque) و (السل الرئوي، T.B) و (الحصبة، Measless) وهذه الأمراض هي أكثر انتشاراً في المدن العراقية ، حيث سجلت أعلى الأرقام من حيث الإصابة فيما أشرت حالات فردية لأمراض (الخناق، Dephterin) و (الجذام، Leprosy) و (التيفوس، Typhus) و (داء النكفة، Mumps) و (الحمى التيفوئيدية، Typhoid) و (الجدري، Smallpox) و (البثرة الخبيثة، Anthray)[٣٨] .

أنفردت الموصل بأعلى الأرقام من حيث الإصابة والوفاة بمرض الحصبة بالنسبة إلى باقي المدن العراقية ، فمثلاً في شهر حزيران ١٩٢٤ ، أصيب (١٠٥) أطفال توفي منهم (١٠٤) أطفال فيما سجلت حالات فردية في باقي المدن، ويأتي السل الرئوي بالدرجة الثانية من حيث الإصابة به في الموصل ، فقد سجلت في شهر حزيران ١٩٢٤ (٢٩) إصابة . وكانت الموصل خالية تماماً

سنة ١٩٢٤ من مرض الطاعون ، فيما كان منتشراً في معظم المدن العراقية، منها بغداد التي سجلت أعلى الأرقام[٣٩] .

وظهرت التقارير الأسبوعية للأمراض السارية في القطر العراقي لسنة ١٩٢٧، على صفحات الصحف الموصلية ، بعد انقطاع من منتصف أيلول ١٩٢٤ ، وإذا ما قارنا الأمراض بين ١٩٢٤ و ١٩٢٨ ، نلاحظ ظهور أمراض السعال الديكي وشبه الجدري والكزاز الرعام والحمى النفاسية الشامية والحمراء والجمرة القرمزية . أما من حيث الانتشار فقد كنت الحصبة بالدرجة الأولى ثم السل الرئوي وبعدها الجدري ، فيما سجلت بقية الأمراض حالات فردية[٤٠] .

وصدر التقرير السنوي لأعمال دائرة الصحة لبلدية الموصل لسنة ١٩٢٧، تضمن خلاصة أعمال الدائرة فيما يخص الأمراض السارية والقبالة والتلقيح وإسالة الماء والمقابر والأكوار ومعامل الجص والجرائم الصحية ، وأكد التقرير تحسن الوضع الصحي في الموصل ، مبرزاً دور المستوصف البلدي في تخفيف الأمراض ، بتوزيع مادة الكينا لمعالجة أمراض العيون المنتشرة بصورة كبيرة في الموصل ، كما أدرج التقرير هيئة الصحة في بلدية الموصل ، والمتكونة من : الدكتور عبد الأحد عبد النور طبيب البلدية وأنطوان رمو صيدلي البلدية والست الكسندرا فرح قابلة البلدية وفضيل مغزل كاتب الصحة . فيما كانت صحة لواء الموصل برئاسة الدكتور جيمس باترسن ، وقسمت دائرة الصحة في بلدية الموصل إلى (٦) ست مناطق تدار من قبل مأمورين ، فضلاً عن مأمور المسلخ ، ومأمور دائرة التبخير (التعقيم) مع (٩) تسع معقمين[٤١].

تولت قابلة البلدية الست الكسندرا فرح ، إرشاد قابلات الموصل إلى الطرائق الحديثة في فن القبالة ، كما كان عليها تزويد الأمهات بالمعلومات الصحية وأسعافهن عند الحاجة ، فضلاً عن قيامها بتلقيح الطالبات في مدارس الإناث ، والمخدرات في البيوت ، ومعاونة الطبيب في معالجة النساء في

المستوصف البلدي ، وكانت تلتقي أسبوعياً بالقابلات المرخصات وعددهن (٥٨) قابلة ، يقدمن إليها معلومات عامة عن أعمالهن خلال أسبوع ، ويزودن بأوامر وإرشادات الدائرة[٤٢] .

وكانت الإصابات في الأمراض السارية لسنة ١٩٢٧ ، (٥٧٣) إصابة فيما إذا كانت سنة ١٩٢٦ (٨٣١) إصابة وقامت دائرة الصحة بتلقيح (٤٠٥٢) شخصاً ، فضلاً عن التلقيح في المؤسسات العامة كالسجن والمدارس ، وأزدادت أعداد الملقحين المحليين المزودين بالمصل من دائرة الصحلة ، لذا قل عدد المراجعين للدائرة من أجل التلقيح[٤٣] .

وصدر التقرير السنوي لأعمال دائرة صحة بلدية الموصل لسنة ١٩٢٨، تحدث في مقدمته عن نجاح دائرة الصحة من إيقاف مرض الجدري ، بتعميم التلقيح بصورة واسعة ، وأدرج التقرير حاجة الموصل من المؤسسات الصحية، منها بناء مستشفى خاص للأمراض السارية ، وضع مخصصات لدار الامومة والاعتناء بالطفل ، ومخصصات كافية لمكافحة الأمراض السارية ، وتأسيس نواة جمعية حماية الأطفال[٤٤] .

ويعد تقرير ١٩٢٨ من التقارير الأكثر دقة وواقعية ، بالولادات والوفيات في الموصل ، لأنه اعتمد على الإحصاء الرسمي لسكان الموصل سنة ١٩٢٨ وعددهم (٧٩٤٨٢) ألف نسمة منهم مجموع المسلمين (٥٩٤٠٠) ألف نسمة ومجموع المسيحيين (١٦٧٩٧) ألف نسمة ومجموع اليهود (٣٢٨٥) نسمة ، وقام التقرير بتوزيع الولادات والوفيات على الأديان الثلاثة ، واستخرج النسبة المئوية لكل حالة ، علماً بأن عدد الولادات (٢٦٦٣) منها (١٤٣٩) ذكراً و (١٢٢٤) إنثى ، فيما كانت الوفيات خلال سنة ١٩٢٨ نحو (٢٦٨٦) وفاة منها (١٣٧٨) ذكراً و (١٣٠٨) إنثى أي (٢٣,٧٩) بالألف لمجموع سكان الموصل ،

وهذا العدد حقيقي ، حيث لا يجوز دفن الموتى قبل استحصال رخصة الدفن من صحة البلدية .

الديانة	المجموع	الولادات	الوفيات
المسلمون	٥٩٤٠٠	١٨٧٦	٢١١٥
المسيحيون	١٦٧٩٧	٦٣١	٤٣٨
اليهود	٣٢٨٥	١٥٦	١٤٣
المجموع	٧٩٤٨٢	٢٦٦٣	٢٦٨٦

يلاحظ أن الفرق في الولادات ناتج عن إهمال المسلمين لتسجيل تولداتهم، وأن المسيحين واليهود أكثر اعتناء بالتسجيل . أما في الوفيات فأن عدد الوفيات للمسلمين في الموصل أقل من الأرقام المذكورة ، حيث يدخل ضمن هذا العدد الغرباء والنازحون إلى البلدة بقصد التداوي ، والمهاجرون وأغلبهم من المسلمين(٤٥).

وانتشرت في الموصل سنة ١٩٢٨ أمراض الحصبة والجدري ، فقد بلغت إصابات الجدري (٣١٠) إصابة توفي منها (١٧٩) أي (٥٦,٧٧%) فيما كانت إصابات الحصبة (٦١٥) إصابة توفي منها (٢٩٣) أي (٤٢,١٥%) كما انتشرت أمراض العيون ، لذا اقتصرت مهمة المستوصف في معالجة أمراض العيون فقط، بدءاً من ١٥ حزيران ١٩٢٨ ، واحتوى التقرير على معلومات عن دائرة القبالة مشيراً أن (٥٦) قابلة تعمل فيها . وعن شؤون المعارف الصحية والمهن والمحلات المضرة بالصحة العامة ، وإسالة الماء والتنظيفات والجرائم الصحية والمهاجرين والمومسات والكلاب الشاردة . إذ بلغت إعداد الكلاب المتلفة

(٢٨٣٢) كلباً . وذبح في مجزرة الموصل من الحيوانات : (١٤٠,٠٢٠) خروفاً و (٨٩,٩٠٣) معزات و (٣٩٦٦) بقرة و (١٠٦) جمال و (١٤٣) جاموساً[٤٦] .

نشرت جريدة الموصل[٤٧] التقرير الصحي السنوي لطبابة بلدية الموصل لسنة ١٩٢٩ ، ومما يلفت النظر فيه ، أن وفيات الأطفال دون السنة الأولى بلغت (٤١-٩٤%) من عموم الوفيات ، هذه الخسارة الفادحة التي تتكبدها الموصل ، جعل التقرير يطالب في مقدمته بوضع مخصصات لدار الأمومة والعناية بالطفل ، وتأسيس نواة لجمعية الأطفال[٤٨] . وكانت الولادات والوفيات لسنة ١٩٢٩ من حيث مجموعها وتوزيعها حسب الجنس والديانة ونسبتها إلى سكان الموصل البالغين (٧٩,٤٨٢) نسمة .

ت	الحالة	ذكور	إناث	المجموع	النسبة بالألف	المسلمون	مسيحيون	يهود
١	الولادات	١٥٣٨	١٤٨٠	٣٠١٨	٣٧,٩٧	٢١٨٤	٦١٩	٢١٥
٢	الوفيات	٩٤٦	٩٠٩	١٨٥٥	٢٣,٣٣	١٤٥٠	٢٠٤	١٠١
٣	وفيات الأطفال	٣٨١	٣٩٧	٧٧٨				

كانت نسبة الوفيات للمسلمين البالغين (٥٩٤٠٠) نسمة نحو (٢٤,٤١) بالألف والمسيحيين البالغين (١٦٧٩٧) نحو (٢٥,٤٨) بالألف واليهود البالغين (٣٢٨٥) نسمة نحو (٣٠,٧٤) بالألف[٤٩] .

وأورد تقرير سنة ١٩٢٩ مجموع الإصابات بالأمراض السارية في الموصل والبالغة (٣١٧) إصابة توفى منها (١٦٧) شخصاً . وكانت أغلبية الإصابات في السل الرئوي والحصبة والزحار والتيفوئيد والبلهارزيا والجدري والخناق[٥٠] . ويبدو من عدد المراجعين للمستوصف البلدي للمعالجة ، مدى

انتشار أمراض العيون البالغة (٢٦,٩٨٩) مريضاً . وتطرق التقرير إلى جهود المراكز الصحية السبعة في الموصل ، التابعة لدائرة صحة البلدية في مجال التلقيح والرقابة الصحية على نطاق المدينة . واختتم التقرير بقتل الكلاب الشاردة وعددها (٨٣٧) كلباً[٥١] .

لم تصدر التقارير الأسبوعية والشهرية ، لخلاصة أعمال دائرة الصحة في بلدية الموصل بشكل منتظم ، لذا كانت الصحف الموصلية تضطر إلى نشر التقرير الأسبوعي الواحد بشكل تكرر التقرير نفسه ولمرتين . أو الاكتفاء بنشر تقرير أسبوع واحد خلال شهر واحد ، كما حدث في شهر حزيران وتموز وآب ١٩٣٠ ، بل توقف النشر بعدها من بداية تشرين الأول وإلى نهاية كانون الأول ١٩٣٠ . وأخذت تظهر تقارير شهرية بشكل متقطع وغير منتظم في الصحف الموصلية .

أصدرت دائرة بلدية الموصل تقريراً شهرياً تحت عنوان "صحة البلد لشهر حزيران ١٩٣٢" جاء في مقدمته أن مجموع الولادات (٢٣٤) ولادة يقابلها شهر حزيران ١٩٣١ (١٨٥) ولادة وقسم التقرير الولادات حسب الأديان: المسلمون (١٦٤) ولادة والمسيحيون (٤٦) ولادة واليهود (٢٤) ولادة. وبلغت الوفيات لشهر حزيران ١٩٣٢ (٢٢٤) يقابلها شهر حزيران ١٩٣١ (٨٥) وفاة وكان عدد الوفيات من المسلمين (١٧١) وفاة ومن المسيحين (٣٩) وفاة ومن اليهود (١٤) وفاة . وبلغت مجموع التلقيحات ضد الجدري (٣٧٢٣) شخصاً ، يقابلها في شهر حزيران ١٩٣١ (١٠٨)[٥٢] .

بلغ عدد المراجعين للمستوصف البلدي (١٣٠٦٦) مريضاً ، يقابله في شهر حزيران ١٩٣١ (١٣٨٦٩) مريضاً ، وتولت قابلة البلدية زيارة (٢٢) امرأة أثناء الولادة وبعدها ، لتقديم الإرشادات الصحية لهم ولأطفالهن ، وأجمل التقرير مجموع المواشي المذبوحة (١٨٥١٦) ماشية[٥٣] .

ظهرت إحصائية جديدة في الصحف الموصلية تحت عنوان "خلاصة أعمال المستشفى الملكي" وكانت شهرية ، ففي شهر تموز ١٩٣٢ ، كان عدد المراجعين للعيادة الخارجية في المستشفى (٧٧٩١) منهم (٢٤٧٦) ذكوراً و (٤٣١٥) إناثاً ، أما عدد الداخلين للمستشفى فكان (٣٠٨) منهم (١٨) ذكوراً و (١٢٨) إناثاً ، وأجريت العمليات الجراحية المختلفة وعددها (١٠٨) عمليات ، وكانت الوفيات خلال الشهر (٢٤) وفاة منها (١٩) ذكوراً و (٥) إناثاً . أما مجموع الولادات فكانت (١٣) ولادة[٥٤] .

مرض الجدري في الموصل :

كان مرض الجدري يثير اهتمام السلطات الصحية ، إذ كان يظهر بين آونة وأخرى[٥٥] بالرغم من وجود اللقاح ضده ، ويشاهد على أثر انتشاره عدد كبير من الملقحين ، لتلقيح الناس في كل مكان فضلاً عن المؤسسات الصحية . لكن هذه الحملات لا تشتد ألا عند انتشار العدوى ، وتخمد بعد اختفاء المرض ، وهذا يقلل من فائدتها[٥٦] . فمن المعلوم أن التلقيح خلال (١٩٢١-١٩٣٢) كان مستمراً في الموصل ضد مرض الجدري ، فهناك حقل خاص لإعداد الملقحين في الجدول الأسبوعي والشهري لأعمال دائرة صحة بلدية الموصل ، فيما كان عدد الملقحين يزداد أو ينقص في الأيام الاعتيادية ، وحسب توفر المصول ، ويرتفع بشكل ملحوظ أثناء انتشار المرض .

أعلنت رئاسة بلدية الموصل للأهالي عن وصول مصل تلقيح الجدري لدائرة الصحة ، وأعلمتهم بأن التلقيح مجاني في دائرة الصحة في البلدية ، وعند مأموري المناطق بين الساعة (٢-٦) مساءاً ، وأهابت بالأهالي المراجعة في الوقت المذكور[٥٧] . فيما أعلنت مديرية معارف منطقة الموصل ، عدم قبول

الطالب في أي مدرسة كانت، ما لم يكن الطالب حاملاً لشهادة التلقيح ضد الجدري ، موقعة من قبل أحد مأموري الصحة[٥٨] .

ظهرت خمس إصابات بمرض الجدري في الموصل ، وانتشر المرض بشكل مفاجئ في تشرين أول ١٩٢٨ . فجندت دائرة الصحة إمكاناتها واتخذت كل الإجراءات مستعينة بالنشريات والإعلانات في الصحافة الموصلية ، لذا أصدرت دائرة صحة بلدية الموصل ، إرشادات صحية بخصوص التطعيم بمصل الجدري ، ضمنتها تأكيدها أن داء الجدري مرض معد ينتقل بسرعة من المريض إلى السليم بوساطة اللمس ، ولاسيما في الأماكن المزدحمة بالسكان والفقيرة ، وتزداد عدوى الجدري قوة في زمن تفليس القشورات الحاصلة أثناء النقاهة من تيبس البثورات الجلدية . وأن التطعيم أكبر واسطة للوقاية من المرض . وأشارت التعليمات بأن التلقيح مجاني في مناطق الصحة ، وفي دائرة البلدية ، وأن مدته (٣) سنوات بعدها يجب تجديد التلقيح . أما نتائج الإصابة بالجدري ، أما الموت أو تشوهات ترافق الإنسان مدى الحياة ، كتشويه الوجه وفقدان البصر جزئياً أو كلياً ، والتهابات داخلية مزمنة في الكلى وغيرها من الأعضاء الرئيسة المهمة[٥٩].

وصل عدد الإصابات بمرض الجدري في الموصل ، إلى (٧٠) شخصاً توفى منهم (٢٠) شخصاً معظمهم لم يلقحوا والبقية وضعوا تحت العلاج والتداوي في مستشفى العزل الخاص الذي وسعته دائرة الصحة[٦٠] . ويذكر بأن مرض الجدري ظهر بين المهاجرين الذين قدموا إلى الموصل ، بحالة رثة من الجوع والعري ، فسكنوا السراديب والأماكن المهجورة . وفي الدور المتروكة المهدمة النتنة والرطبة ، فنشروا بثورهم وجراثيمهم . إذ أن مرض الجدري ينتشر باللمس والتنفس ، وتمتد دورته من (١٠-١٤) يوماً ، إذ تظهر البثور الجلدية وترتفع درجة الحرارة من جراء الحمى الشديدة[٦١] .

بذلت بلدية الموصل جهودها لمكافحة مرض الجدري ، فابتاعت الكمية اللازمة من المصل ، وعينت ملحقين وملحقات أضافيين ، علاوة على ملاك دائرة صحة البلدية ، لتوسيع نطاق المكافحة وحصر المرضى في الأمكنة الموبوءة ، وعدم سريانه إلى المحلات السليمة ، ومما ساعد على إيقاف المرض، أن الأهالي أخذوا يتوافدون إلى مناطق التطعيم من تلقاء أنفسهم ، الأمر الذي لم يسبق له مثيل في تاريخ الموصل الصحي ، بينما طلاب وطالبات المدارس والموظفون المدنيون والعسكريون ورجال الشرطة والجنود ، قد لقحوا باجمعهم بعد أن أصدر متصرف لواء الموصل بياناً حث فيه جميع رؤساء الدوائر على التلقيح[٦٢] .

بلغ عدد الذين لقحوا بمصل ضد الجدري ما يقارب (٤٥) ألف نسمة ، وبعد وقف انتشار المرض في الموصل ، ظهرت الإصابات في بعض القرى المجاورة للموصل ، لذا أرسلت رئاسة الصحة ملقحين لتطعيم القرويين في نفس قراهم ، وأوعزت إلى مأموريها بتطعيم القادمين من خارج مدينة الموصل[٦٣].

أصدرت بلدية الموصل في تشرين الثاني ١٩٢٩ ، بياناً بعنوان "التلقيح ضد الجدري" ، دعت فيه أهالي الموصل إلى مراجعة المادة الثالثة من قانون التلقيح ضد الجدري ، التي تؤكد على تلقيح كل طفل في ظرف (٦) أشهر من تاريخ ولادته . وأن والدي الطفل مكلفون بالمعاينة والتلقيح ، وإذا لم يفعلوا يغرمون الغرامات المالية ، وعلى والدي الطفل والقابلة أخبار مختار المحلة أو القرية بكل ولادة ، وعلى المختار أخبار أقرب مركز للشرطة أو دائرة بلدية أو الصحة عن الولادات خلال شهر واحد من حدوثها[٦٤] .

ظهرت إصابات بمرض الجدري بصورة شديدة بين الفلاحين ، في جهات الشورة والجرناف وحمام العليل ، وفتك فيهم فتكاً ذريعاً ، وانتشرت عدوى المرض إلى الموصل في منتصف حزيران ١٩٣١ ، بواسطة تردد بعض سكان تلك القرى إليها ، حيث حدثت نحو (٣٠) إصابة ، كانت معظمها في محلات :

الدواسة والنبي شيت وباب البيض الفوقاني والتحتاني والمشاهدة . لذا اهتمت دائرة صحة البلدية وسخرت جميع ملاكها من الموظفين لمكافحة المرض والحد من انتشاره . وقد وفقت بفضل الجهود التي بذلتها في تحري الدور وتلقيح الأهالي ، حيث لم تقع أية إصابة في الأيام الأخيرة من شهر حزيران ١٩٣١[٦٥]. وأستمرت التلقيحات فأوفدت طبابة البلدية القابلة الموظفة لديها إلى مدارس البنات لتطعيم الطالبات . فيما باشر موظفو الصحة بتلقيح طلاب المدارس ، وانتقلوا إلى موظفي الشرطة وأفرادها ، وباقي الموظفين في دوائر الموصل[٦٦].

أن أعمال التلقيح ضد مرض الجدري ، كانت ينقصها عامل الجدية والمثابرة والاستمرار للقضاء على المرض ، فقد كانت التلقيحات (٤) آلاف سنة ١٩٢٧ فارتفعت إلى (٤٢) ألف سنة ١٩٢٨ بشكل مفاجئ على أثر تفشي الجدري في الموصل ، فيما انخفضت إلى (١٠) آلاف سنة ١٩٣١ ، ونشطت التلقيحات سنة ١٩٣٢ واستمرت بعد ذلك إلى ١٩٣٩[٦٧] .

الطب والصحافة الموصلية :

ساهمت الصحافة الموصلية في نشر الوعي الصحي بالموصل ، عن طريق الإعلان والمقالات الطبية لأطباء الموصل ، ونشر المحاضرات الطبية التي تلقى من قبل أعضاء الجمعية الطبية في الموصل ، والمحاضرات التي يلقيها الأطباء على طلبة المدارس للتوعية الصحية والأرشاد . فالإعلان خدم الأطباء العاملين في الموصل من خلال التعريف بقدرتهم العلمية وتخصصاتهم وعناوينهم وتحديد أوقات المراجعة[٦٨] ، فضلاً عن ما للإعلان من أهمية في تعريف الأهالي بالدواء وكيفية استخدامه ونتائجه الإيجابية والأمراض التي يعالجها من خلال تناوله والشفاء عن طريقه من الأمراض ، والتعريف بأماكن بيعه وأسماء الصيدليات[٦٩] . كما نشرت الصحافة الموصلية المقالات الطبية ذات الطابع التثقيفي لبث الوعي الصحي بين أبناء الموصل[٧٠] .

الخاتمـــة :

نستنتج من خلال البحث التحسن الملحوظ بالمستوى الصحي في مدينـــة الموصل ، استناداً إلى التقارير الأسبوعية والشـــهرية والســـنوية ومـــن خـــلال المقارنة وخاصة في الولادات والوفيات والمستوى الغذائي ، مع ملاحظة عـــدم الاستقرار ، وهذا يتوقف على انتشار الأمراض من عدمه . ويعود الفضـــل فـــي ذلك إلى جهود دائرة الصحة التابعة لبلدية الموصل ، فـــي مكافحـــة الأمـــراض السارية والحد من انتشارها ، ومتابعة التلقيح وإجراء التفتيشات الصحية ، لمـــا له صلة بالصحة العامة .

وكانت جهود الأطباء الأجانب العاملين في حقل الطب لمدينة الموصـــل ، متميزة في الجانب الإنساني ، بإجراء العمليات الجراحيـــة ، وتـــدريب المـــلاك الوطني، ومن خلال التعاون مع الأطباء العراقيين ، من خلال الجمعية الطبيـــة ، فكانت الجهود والمساهمات في وقف انتشار الأمراض والأوبئـــة ، وفـــي نشـــر الوعي الصحي بين أهالي الموصل ، ومحاربـــة الخرافـــات والبـــدع والعـــادات والتقاليد المتبعة في العلاج ، والتي لها صلة بارتفاع الوفيـــات ولاســـيما لـــدى الأطفال . فضلاً عن إلقاء المحاضرات التي تتولى الصحف الموصـــلية نشـــرها ليطلع عليها أبناء الموصل .

كانت الحصبة أكثر انتشاراً وفتكاً بين أطفال الموصل بين عموم القطر في وقت اعتمدت فيه الأمهات على البدع والخرافات في معالجتها ، ولفقدان المصل الخاص بالمرض وعدم وجود حملات التلقيح ضد هذا المرض . فيما كان مرض الجدري من أكثر الأمراض السارية انتشاراً في الموصل على الرغم من الجهـــود المبذولة من قبل السلطات الصحية والمتمثلة بحملات التلقيح والتفتيشات الصحية ، فضلاً عن أثر إعداد الغرباء والمهاجرين القـــادمين إلـــى الموصـــل إذ كانـــت أوضاعهم المزرية سبباً في انتشار الأمراض ولاسيما مرض الجدري .

هوامش البحث :

١. موسيس دير هاكوبيان، حالة العراق الصحية في نصف قرن، (بغداد، ١٩٨١)، ص١٢.

٢. عبد المنعم الغلامي، "التشكيلات الحكومية في الموصل زمن الاحتلال البريطاني"، مجلة المعرفة ، الجزء (٣٦)، ١ تموز ١٩٦٢، السنة (٢)، ص٢٧.

٣. ذنون يونس حسين الطائي، "الأوضاع الإدارية في الموصل ١٩٢١-١٩٥٨"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب (جامعة الموصل، ١٩٩٨)، ص٥٨.

٤. أنظر الإعلان المنشور في جريدة الموصل، العدد ٧٥٦ (١٠ كانون الثاني ١٩٢٤).

٥. صدر في ٢٢ آب ١٩٢٤، قانون الاتجار بالأجزاء الطبية، ويضم (١٨) مادة، نصت المادة الرابعة منه، على عدم الإجازة لأي شخص استيراد الأجزاء الطبية أو حفظها أو بيعها أو تعاطيها بالجملة ما لم يكن مجازاً ، وأجاز القانون للطبيب والصيدلي المأذون والمستحضر المأذون ممارسة مهنة الصيدلة، أنظر تفاصيل القانون في جريدة الموصل، العدد ٨٧٢ (١١ أيلول ١٩٢٤).

٦. جريدة الموصل، العدد ٧٥٩ (١٧ كانون الثاني ١٩٢٤).

٧. جريدة البلاغ، العدد ١٣١ (٣ شباط ١٩٣٣) .

٨. للتفاصيل أنظر: الجدول رقم (٦٥) في هاكربيل ، المصدر السابق، ص١٨٩.

٩. جريدة الموصل، العدد ٨٠٤ (٨ مايس ١٩٢٤).

١٠. جريدة الموصل، العدد نفسه.

١١. جريدة الموصل ، العدد ٧٥٤ (٥ كانون الثاني ١٩٢٤).

١٢. جريدة الموصل ، العدد ٧٦٦ (٢ شباط ١٩٢٤).

١٣. جريدة الموصل، العدد ٧٨١ (٨ آذار ١٩٢٤).

١٤. جريدة الموصل، العدد ٧٩٥ (١٢ نيسان ١٩٢٤).

١٥. جريدة الموصل، العدد ٨٢١ (٧ حزيران ١٩٢٤).

١٦. جريدة الموصل، العدد ٨٣٧ (٥ تموز ١٩٢٤).

١٧. جريدة الموصل، العدد ٨٦٩ (٦ أيلول ١٩٢٤).

١٨. أنظر التقرير السنوي للجمعية، جريدة الموصل، العدد ٨٠٤ (٨ مايس ١٩٢٤). قامت بلدية الموصل بإنشاء بناية المستشفى قرب باب سنجار في زمن سعيد قاسم أغا سعرتي (١٨٩٨-١٩١٢م) رئيس بلدية الموصل، وفي فترة الاحتلال البريطاني اتخذت مدرسة الصناعة في الموصل مستشفى حكومي ، ومكث فيها حتى تم إنشاء بناية المستشفى الملكي سنة ١٩٣٩، فيما خصصت البناية القديمة لإقامة اللاجئين الفلسطينيين فيما.. أنظر أحمد علي الصوفي ، تاريخ بلدية الموصل (الموصل ١٩٧٠) ، ص٣١.

١٩. جريدة الموصل ، العدد ٨٢١ (٧ حزيران ١٩٢٤).

٢٠. هاكوبيان، المصدر السابق ، ص١٩٦.

٢١. تأسست دائرة صحة البلدية في الموصل زمن تولية حسن العمري (١٨٨٧-١٨٩١) رئاسة بلدية الموصل ... أنظر : الصوفي، المصدر السابق ، ص ص ٢٨، ٢٩.

٢٢. الصوفي، المصدر نفسه، ص ٢٤ .

٢٣. الروبية، عملة هندية من الفضة ، كانت تستعمل في العراق من قبل الاحتلال البريطاني حل محلها الدينار العراقي بعد استحداث النقود العراقية في تموز ١٩٣١، وألغي تداولها في ٨ تموز ١٩٣٣، أنظر: عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية، (بغداد ١٩٥٨)، ص ص٧٩، ١٨٠.

٢٤. جريدة الجزيرة، العدد ٦ (١١ نيسان ١٩٢٢).

٢٥. أنظر: التقرير الشهري لإشغال الصحة لشهر كانون الأول ١٩٢٣، جريدة الموصل، العدد ٧٥٦ (١٠ كانون الثاني ١٩٢٤).

٢٦. أنظر: الأعمال الصحية لمركز الموصل لشهر آب ١٩٢٣، جريدة الموصل، العدد ٧٠٩ (١٩ أيلول ١٩٢٣).

٢٧. جريدة الموصل، العدد ١٤٦٠ (١٤ نيسان ١٩٢٨).

٢٨. جريدة الموصل، العدد ١٦٤٩ (١٠ نيسان ١٩٣٠).

٢٩. هاكوبيان، المصدر السابق، ص١٢.

٣٠. أنظر : خلاصة تقرير إشغال الصحة الأسبوعي في ٢٩ كانون الأول ١٩٢٢ في جريدة الموصل، العدد ٦٠٦ (٣ كانون الأول ١٠٢٣).

٣١. أنظر: التقرير السنوي للأعمال الطبية والصحية في الموصل، جريدة الموصل، العدد ٣٢٢ (١٤ كانون الثاني ١٩٢١).

٣٢. جريدة الموصل، العدد نفسه .

٣٣. للتفاصيل أنظر : زهير علي أحمد النحاس، "تاريخ تجارة الموصل ما بين الحربين ١٩١٩-١٩٣٩"، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب (جامعة الموصل، ١٩٩٥) ، ص ١٢١.

٣٤. جريدة الموصل، العدد ٧٠٩ (١٩ أيلول ١٩٢٣).

٣٥. جريدة الموصل، العدد نفسه.

٣٦. جريدة الموصل، العدد نفسه.

٣٧. للتفاصيل أنظر: الجدول الأسبوعي للأمراض السارية في جريدة الموصل، الأعداد : ٨٠٨، ٨١١ (١٥، ٢١ مايس ١٩٢٤)؛ ٨٢٤، ٨٢٨، ٨٣٠ (١٢، ١٩، ٣٠ حزيران ١٩٢٤) ؛ ٨٣٥، ٨٣٩، ٨٤٤ (٢، ٩، ٢٠ تموز ١٩٢٤)؛ ٨٥٣ (٦ آب ١٩٢٤) ؛ ٨٧٥ (١٧ أيلول ١٩٢٤).

٣٨. للتفاصيل أنظر : الجدول الأسبوعي للأمراض السارية في جريدة الموصل، الأعداد: ٨٢٤، ٨٢٨، ٨٣٠ (١٢، ١٩، ٢٣ حزيران ١٩٢٤)؛ ٨٣٥، ٨٣٩، ٨٤٤، ٨٥١ (٢، ٩، ٢١، ٣١ تموز ١٩٢٤).

٣٩. للتفاصيل أنظر : الجدول الأسبوعي للأمراض السارية في القطر العراقي، جريدة الموصل، الأعداد ١٤٤٦، ١٤٤٨، ١٤٥٠ (١، ٨، ١٥ شباط ١٩٢٨).

٤٠. جريدة الموصل، العدد ١٤٦٠ (٤ نيسان ١٩٢٨).

٤١. جريدة الموصل، العدد ١٤٦٧ (١٤ نيسان ١٩٢٨).

٤٢. جريدة الموصل، العدد نفسه، وللتفاصيل أنظر: جريدة الموصل ، العدد ١٤٧١ (٢٨ نيسان ١٩٢٨).

٤٣. جريدة الموصل، العدد ١٥٧٢ (١٠ نيسان ١٩٢٩).

٤٤. جريدة الموصل، العدد ١٥٧٩ (٢٩ نيسان ١٩٢٩) يذكر أن الجهود المبذولة لتأسيس جمعية حماية الأطفال في الموصل قد تكللت بالنجاح سنة ١٩٣٧ وكان لها جهوداً محمودة في المجال الصحي، للتفاصيل أنظر: وائل علي أحمد النحاس، "جمعية حماية الأطفال في الموصل ١٩٣٧"، مجلة آفاق طبية (الموصل) ، العدد ٨ (آذار ٢٠٠٢)، ص ص ٣٤-٣٦.

٤٥. للتفاصيل أنظر: جريدة الموصل ، الأعداد ١٥٨٨، ١٥٩٤، ١٥٩٦ (٥، ٢٤، ٢٩ حزيران ١٩٢٩).

٤٦. جريدة الموصل، العدد ١٦٩١ (٢ نيسان ١٩٣٠).

٤٧. جريدة الموصل، "جريدة رسمية تصدر مرتين في الأسبوع" أصدرتها السلطات البريطانية في الموصل في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٨، تحوي أربع صفحات بالحجم المتوسط عالجت مشكلات أهالي الموصل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية، أصبحت شبه رسمية بعد قيام الحكم الملكي في العراق ١٩٢١) واستمرت بالصدور حتى ١٩٣٤، أنظر : وائل علي أحمد النحاس، تاريخ الصحافة الموصلية، ١٩٢٦-١٩٥٨" رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب (جامعة الموصل ١٩٨٨) ، ص ص ٣٩، ٤٣.

٤٨. جريدة الموصل، العدد ١٦٩١ (٢ نيسان ١٩٣٠).

٤٩. جريدة الموصل، العدد ١٧٩٣ (٧ نيسان ١٩٣٠).

٥٠. جريدة الموصل، العدد١٦٩٤ (٩ نيسان ١٩٣٠) ؛ ١٦٩٥ (٢ نيسان ١٩٣٠).

٥١. للتفاصيل أنظر : جريدة الموصل، الأعداد ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨ (١٥، ١٩، ٢٢، ٢٦ آيار ١٩٣٠).

٥٢. جريدة العمال، العدد ٧٩ (١٦ تموز ١٩٣٢).

٥٣. جريدة العمال، العدد نفسه.

٥٤. جريدة العمال، العدد ٩٢ (٣١ آب ١٩٣٢).

٥٥. كان مرضى الجدري منتشراً ومعروفاً في الموصل منذ القرن الثامن عشر، إذ كانت ضحاياه بالآلاف وخاصة في سنوات ١٧٦١ و ١٧٧٣ و ١٧٩٥ و ١٧٨٨، أستمر الوباء بالظهور بين الحين والآخر وإلى وقت قريب. للتفاصيل أنظر : أحمد علي الصوفي ، أرض السواد (الموصل، ١٩٥٥)، ص ص ٩٧، ٩٩.

٥٦. هاكوبيان، المصدر السابق، ص ٢٠٠.

٥٧. جريدة الموصل، العدد ٧٩٨ (١٩ نيسان ١٩٢٤).

٥٨. جريدة الموصل، العدد ٨٦٣ (٢٧ آب ١٩٢٤).

٥٩. جريدة الموصل، العدد ٥٣٠ (٤ تشرين الثاني ١٩٢٨). وأنظر بيان دائرة الصحة بعنوان الوقاية من الجدري بواسطة التلقيح لأهالي الموصل، جريدة الموصل، العدد ١٥٣٦ (٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٨).

٦٠. جريدة الموصل، العدد ١٥٣٧ (٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٨).

٦١. جريدة الموصل، العدد نفسه.

٦٢. جريدة الموصل، العدد نفسه.

٦٣. جريدة الموصل، العدد ١٥٤١ (١ كانون الأول ١٩٢٨).

٦٤. جريدة الموصل، العدد ١٦٥٥ (٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٩).

٦٥. جريدة العمال، العدد ٧٤ (٢٩ حزيران ١٩٣٢).

٦٦. جريدة البلاغ، العدد ٢٨٧ (٧ تشرين الثاني ١٩٣٢)؛ العمال ٢٥ (٢ كانون الأول ١٩٣١).

٦٧. هاكوبيان، المصدر السابق، ص ٢٠٠ .

٦٨. جريدة الموصل، العدد ٣٢٢ (١٤ كانون الثاني ١٩٢١).

٦٩. جريدة الموصل، العدد ٨٩٤ (١٢ تشرين الأول ١٩٢٤).

٧٠. جريدة الموصل، العدد ٣٢٥ (٢١ كانون الثاني ١٩٢١).